عن جعفر بن فلاح رابعها حكى الشريشي في شرح المقامات
انه كان رجل بالبصرة يعطي دواء النور البصر فينتفع الناس به فمات
فاضر ذلك بمن كان يستعمله فذكر للخليل ابن احمد فقال اله نسخة
فقالوا لم نجدها فقال من انية يعمل فيها قالوا نعم فجمع فيها اخلاطا
قال فجيئوني بها فجعل يشمها ويخرج نوعا نوعا حتى اخرج خمسة
عشر نوعا ثم سال عن جمعها ومقاديرها فعرفه من كان يعالج مثله
فعمله واعطاه الناس فانتفعوا به بمثل تلك المنفعة ثم وجدت
النسخة في كتاب الرجل فيها ستة عشر نوعا لم يهمل الا خلطا
واحدا خامسها حكى ابن خلكان في تاريخه قال اخبرني
بعض الفضلاء انه راى في مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف
الرضي بسر من را وهو لا يعرفها فراها وقد حتى عليها الزمان
وذهبت بهجتها واخلقت ديباجاتها وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف عليها متعجبا
من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف

ولقد وقفت على ربوعهم   وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب   نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت   عني الطلول تلفت القلب

فمر

فمر به شخص فسمعه يقول هذه الابيات فقال هل تعرف هذه
الابيات لمن قال لا والله قال انها لصاحب هذه الدار الشريف
الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ومثل هذه الحكاية

ما ذكره الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص ان عبيدة الجرهمي
عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية
ابن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني ما رايت في عمرك
فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم
انتدبت وتغرغرت عيناه بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

فبينما المرء في الاحيا مغتبط   اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته في الحي مسرور

فقال له رجل اتعرف من قال هذا الشعر فقلت لا والله قال ان قايله
هذا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولا تعرفه
وهذا الذي خرج من قبره هو امس الناس به رحما واسرهم بموته
فقال له معاوية لقد حكيت عجيبا سادسها قال ابو اسحاق
ابن خفاجة الاندلسي كنت انا وعبد الجليل مارين في بعض الطرقات
فراينا راسين من رؤوس الافرنج قد قطعا وجعلا على رجم عال فقال
لي هل لك ان نعمل فيهما شيئا فقلت في الحال

Copyright © King Saud University